Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان بمقدور المؤلف الضمنى أن يجعل أحد شخصياته ينطق بذلك ، غير أنه فيما يبدو أراد من وراء هذه الإشارة المبهمة طرح فكرة اللاانتماء .

اسم الإسكندرية أيضا يستدعى الرحالة النموذج وهو الإسكندر الأكبر، إذ لاتنى ظلال المعنى فى كلمة الإسكندرية تشير إلى اسم صاحبها ، إنه أيضا لامنتم اتخذ من الترحال غاية ، ومن الحركة أساسا بديلا للاستقرار. وربما كانت النسبة فى اسم أبى الفتح إلى الإسكندر لا إلى الإسكندرية كما يقول د. محمد بريرى [٨٢] فى محاولة لطرح فكرة اللاانتماء.

إن الترحال الدال على اللاانتماء يبدو اختيارا للمؤلف الضمنى يؤكده طبيعة الشخصيتين الرئيستين فى المقامات ؛ فقد اشتركتا فيه ، يقول كيليطو " حين تصل الشخصيتان الرئيسيتان إلى موضع تكونان قد قطعتا مسافات طويلة ، ولايكون الوصول سوى استراحة ، وتوقفا مؤقتا ، ونوعا من استرداد الأنفاس وتأكيدا لعبور... وهكذا لا يكون الوصول إلا للإنطلاق من جديد،... الثبات والاستقرار فى موقع من الفضاء ، ذلك ما لايمكن أن يكون فى المقامات إلا مشروعا مشكوكا فيه " [٨٣] أيضا فمن الملاحظ أن هناك إحدى وعشرين مقامة تحمل اسم مدينة [٨٤] ، بما يعنى أن فكرة اللاانتماء إلى نقطة محددة جغرافيًّا يمكن نسبتها إلى المؤلف الضمنى المسئول عن إخراج العمل السردى ورسم أنماط شخوصه .

يؤكد ما سبق أن المقامات التى لم يظهر فيها الإسكندرى ، واقتصر دور عيسى فيها على الرواية ، تعرض لنماذج إنسانية قد اختارت اللاانتماء وعدم الاستقرار أيضًا .